القُبلة الممنوعة

تحفة من الشعر الرائع

للعالم الشاعر الأستاذ أحمد الزين

يا غُنّة الصدر من حرّ الجوى زيدى ... أبَتْ شفاءكِ حتى بالمواعيد
سِحريّةُ الفم لو مَسّت بقُبلتِها ... فمَ العَبيِّ لَحلّت كلَّ معقود
تكاد من رِقّةٍ تُغرى مقبّلها ... أن يحتسيها رحيقاً غيرَ مورود
قد صاغها الله لمّا أشركتْ أمَمٌ ... به وقال اشهدوا برهانَ توحيدى
قل للبخيلة جودى لا لقيتِ حِرًى ... إن كان يشفع لى قولى لها جُودى
وساعةٍ تحت أفياء الهوى سَلَفَتْ ... ياساعةً تحت أفياء الهوى عُودى
ماضرّ لو أنها فى قُبلةٍ سَنَحَتْ ... مَنّت بوعدٍ وإن ضَنّت بموعود
هل حاذرتْ حَرّ شوقى حين ألثمُها ... أن تُذبل الوَردَ أنفاسى بتصعيد
رُحماكِ لليائس الممطول يُقنعه ... من الوجود خيالٌ غيرُ موجود
ظمآنُ لا رَشَفاتُ الماء صافيةً ... تروى صَداه ولا بنتُ العناقيد
شفاؤه قبلةٌ لو أنّ محتضراً ... داوى بها الموتَ رَدّت غيرَ مردود
فكم أقبّل ثغرَ الزّهر من شَبَهٍ ... بثغرِكِ العَذْبِ فى حُسنٍ وتوريد
عينٌ من الخُلد مَن يَنهَل بكوثرِها ... وردَ الحياة يَفُزْ منه بتخليد
صوتٌ من القلب أمليه على فمِها ... وعهدُ حُبٍّ على الأيام ممدود
وللقلوب لغاتٌ ليس يدركها ... بسوى فؤادٍ بنار الوجد معمود
حديثُ شوقٍ بلا حرفٍ ولا كَلِمٍ ... تُفضى به شفتى للخدّ والجيد
معنًى من الحبّ يسمو أن أؤدّيَهُ ... بكلّ لفظٍ من الألفاظ محدود
اللفظ يَثقُل بالترديد موقعُه ... وتلك تحلو معانيها بترديد
دع الرسائل فيما لا تحيط به ... تلك اللغاتُ ودَع صَوْغَ الأناشيد
فللشفاهِ على أمثالها لغةٌ ... أحلى على السّمع من مزمار داود
أدّتْ عن القلب ما يعيا اللسانُ به ... كمنطق الطير غِرّيدٌ لغِرّيد
كم قُبلةٍ لا أرَى الدنيا لها ثمناً ... فلا تَبِعْ غيرَ ممدودٍ بممدود

أحمد الزين

على مذهب روسو

ثورة على الحضارة

للأستاذ محمود غنيم

ذَرَعْتم الجو أشبارا وأميالاَ ... وجُبتم البحر أعماقا وأطوالاَ
فهل نَقَعْتم هموم العيش خردلةً ... أو زدتمو فى نعيم العيش مثقالا ؟
صرعى الهواء وغرقى الماء قد كثروا ... وراكب الخيل جرّ الذيل مختالا
العيسُ ألين ظهرا من مراكبَ إن
جنّبن هولا فقد قرّبن أهوالا
تسنّم القوم غربَ الجو وانطلقوا ... كأنّ للقوم فى الأفلاك آمالا
أقسمت لو دنت الأفلاك طائعة ... فنالها المرء لم يقنع بما نالا

* * *

إنى أرى الناس مازادوا رفاهيةً ... فى العيش زادوه تعقيدا وإشكالا
كم هان أمر فقلناه طائفةً ... من الحواشى وحملناه أثقالا
تجاوز العرفُ والعاداتُ حدّهما ... فأصبحا فى رقاب الناس أغلالا
يا طالما حدثتنى النفس قائلةً ... أنحن أنعم أم أسلافنا بالا ؟
كانت حياتهمو تُصفى بساطتُها ... عليهمو من هدوء البال سربالا
كم للمحاكم أحكام يقوم بها ... فى البدو فيصلُه ـ والقولُ ماقالا
لا الحق ضاع إذا ماعىّ مدرهُهُ ... ولا ترقّبُ يوم الفصل قد طالا
قدّرتم الوقت تقدير الشحيح به ... فكدتمو تملؤون الليل أعمالا
أتخمتمُ الوقت بالأعمال ويحكمو ... هلاّ أصمتم إلى الآجال آجالا !

* * *

تحضّر الناسُ حتى بالمكرمة ... قُدّس لديهم ولكن قدّسوا المالا
فى كل مملكة حربٌ منظمةٌ ... تضم جيشين : مُلاّكا وعمالا
يد السياسة بالأخلاق قد عبثت ... وقوّض العلم صرح الدين فانهالا
البدو أكرمُ أخلاقا وأحسبهم ... لله أكثرَ تقديسا وإجلالا
قالوا : تألق نور العلم ، قلت لهم : ... بل ناره أصبحت تزداد إشعالا

عهد الحسام بفضل العلم قد درست ... آثاره وزمان الرمح قد دالا
يارُبَّ حربٍ بغير العلم ما اتَّقدت ... وربَّ جيشٍ بغير العلم ما صالا
مدمِّراتٌ وغازات مسمَّمة ... تصوِّر الموتَ ألوانا وأشكالا
لنا جرائمُ لم يسبق بها زمنٌ ... باتت تزلزل ركن الأمن زلزالا
كم وضَّح العلم منهاجا لمختلس ... وبات يحمى من القانون مغتالا

* * *

ابْنُ الحضارة جسم دون عاطفة ... يكاد يحسبه رائيه تمثالا
وبرقها خلَّب يغريك بارقُه ... حتى إذا شِمتَه ألفيتَه آلا
رسالة الغرب لا كانت رسالته ... كم سامنا باسمها خسفا وإذلالا
وصوَّرتْه لعين الشرق أمثلة ... عُليا وصوَّرنا الرحمن أمثالا
تغزو الحضارة أقواما لتسعدهم ... والزنج أسعد من أربابها حالا

* * *

هى الطبيعة ما برَّ الأنامُ بها ... أمًّا وبرت بهم من قبلُ أنجالا
هل تشهرون عليها الحرب ويحكمو ... وكم طوت قبل هذا الجيل أجيالا
عودوا إلى حجرها إن شئتمو رغدا ... كما نشأتم بهذا الحجر أطفالا
صوت الهزار وصوت العود أيُّهما ... أقواهما أثراً فى النفس فعالا؟
أقسمت ما نظرت عينى بحاضرة ... كالرمل أصفرَ أو كالماء سلسالا
إذا نظرتُ إليكم من ذُرا جبلٍ ... لاحت قصورُكم الشماء أطلالا
يارُبَّ قصرٍ له شمسُ الضحى طنفٌ ... بين العيون وبين الشمس قد حالا
يودّ ساكنُه لو كان منطلقا ... كالذئب يسكن أحراجا وأدغالا
قودوا البخارَ وسوقوا الكهرباءَ فما ... زلتم بأسرار هذا الكون جهَّالا
لكم حياةٌ وموتٌ كان سرُّهما ... من عهد آدمَ مستوراً وما زالا

كوم حمادة — محمود فتيم

وداع...

بقلم وصفى البنى

يا عهوداً من حياتى شطرت ... كيف أصبحت وراء العدم؟
أنت من قلبى شظايا ألمٍ ... كيف أرضى عن بقايا الألم؟
يا عهوداً قد تولَّى ذكرها ... أنت من ليلى منار الأنجم
سوف أمشى فوق آلامى وما ... فى فؤادى من بقايا الأسهم
مسرعاً فى الليل أعدو كى أرى ... نور أيامٍ تغذت من دمى
هل يطول الليل دهراً كاملاً؟ ... بل سيمضى رغم أنف النَّوم

* * *

يا عيونى ما بكائى والأسى ... غير أصواتٍ بوادٍ مظلم
قد سكبت الدمع فى أمسى ولم ... أستمع غير التشكى من فمى!
خلنى أحيا ضحوكا فالبكا ... سوف يكوينى بنار الندم
قد شربت الكأس مراً علقماً ... واحتسيت الصبر فوق العلقم
فلنقف يادهر، ذا وادى الشقا ... من يرى الوادى وفيه يرتمى؟..
هذه دنياىَ ما عيشى بها ... باكياً إلا كليلٍ أقتم!
قد تراءى الفجر يزجى نوره ... فى حنايا الليل يجرى كالدم
فانوَدِّع يا رفاقى أمسنا ... إن نجم الصبح أغرى مبسما.

دمشق — وصفى البنى

صدر كتاب (فى أصول الأدب):

فى أصول الأدب

محاضرات ومقالات فى الأدب العربى

بقلم

احمد حسن الزيات

يطلب من إدارة «الرسالة» ومن جميع المكاتب

وثمنه ١٢ قرشاً عدا أجرة البريد

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٣٥ قرشاً

ثمن مجموعة السنة الثانية (المجلد الأول والمجلد الثانى) ٧٠ قرشاً

وثمن كل مجلد من المجلدات الثلاثة خارج القطر ٥٠ قرشاً